



ضياع حصان تعلوب

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: عبد الشافي سيد



تأليف
المؤسسة العربية للدراسات

التصوير والتوزيع

Dr. Mohamed El-Sayed

جميع الحقوق محفوظة

استمرّ أرنوب ضيقًا على تغلوب برغم أنف تغلوب
وأسرته ؛ حتى بعد أن اكتشفوا الخديعة التي فعلها فيهم
حين غافلهم ، وهم نائمون فاكل الفطائر ووزع اللحم على
الفقراء ..

وفي صباح اليوم التالي ، نهض تغلوب من النوم متضايقًا ،
وقال لزوجته :
إنني ذاهب لتفقد المزرعة .. اخبري لي بغض الفطائر ،
لأكلها هناك ، بعيدًا عن أرنوب ..



وكان ارنوب يتظاهر بالنوم ، ويُنصِتُ إلى حوارهما ، فقرّر في نفسه أن يحرم تغلوباً من هذه الفطائر ، انتقاماً منه لبخله ، وعدم إكرامه لضيوفه ..

وبعد قليل أتمت زوجة تغلوب إعداد الفطائر ، فسألها تغلوب :
هل الفطائر جاهزة يا زوجتي ؟
فردت عليه قائلة : جاهزة ، لكنها ساخنة كالنار ، فلتنظر حتى تبرد قليلاً ..



وقف تغلوب ينتظر قليلاً ، لكن أرنوباً أخذ يتقلب على
جنببيه متشممًا رائحة الفطائر اللذيذة . فلمّا رآه تغلوب
أسرع يذسّ الفطائر الساخنة تحت رداءه ، وما إن وصل إلى
عتبة المنزل ؛ حتى قفز أرنوب أمامه ، وسدّ عليه الطريق
قائلًا بمودة :

يبدو أنك تنوى الرحيل يا عزيزي تغلوب .. أنا أيضًا قرّرتُ
أن أرحل اليوم ..



فرح تغلوب ؛ لأن الضيف الثقيل قرر أخيراً الرّحيل من
تلقاء نفسه ، فقال له :

اذهب يا عزيزي مُصْحوبًا بِالسَّلامَةِ ..

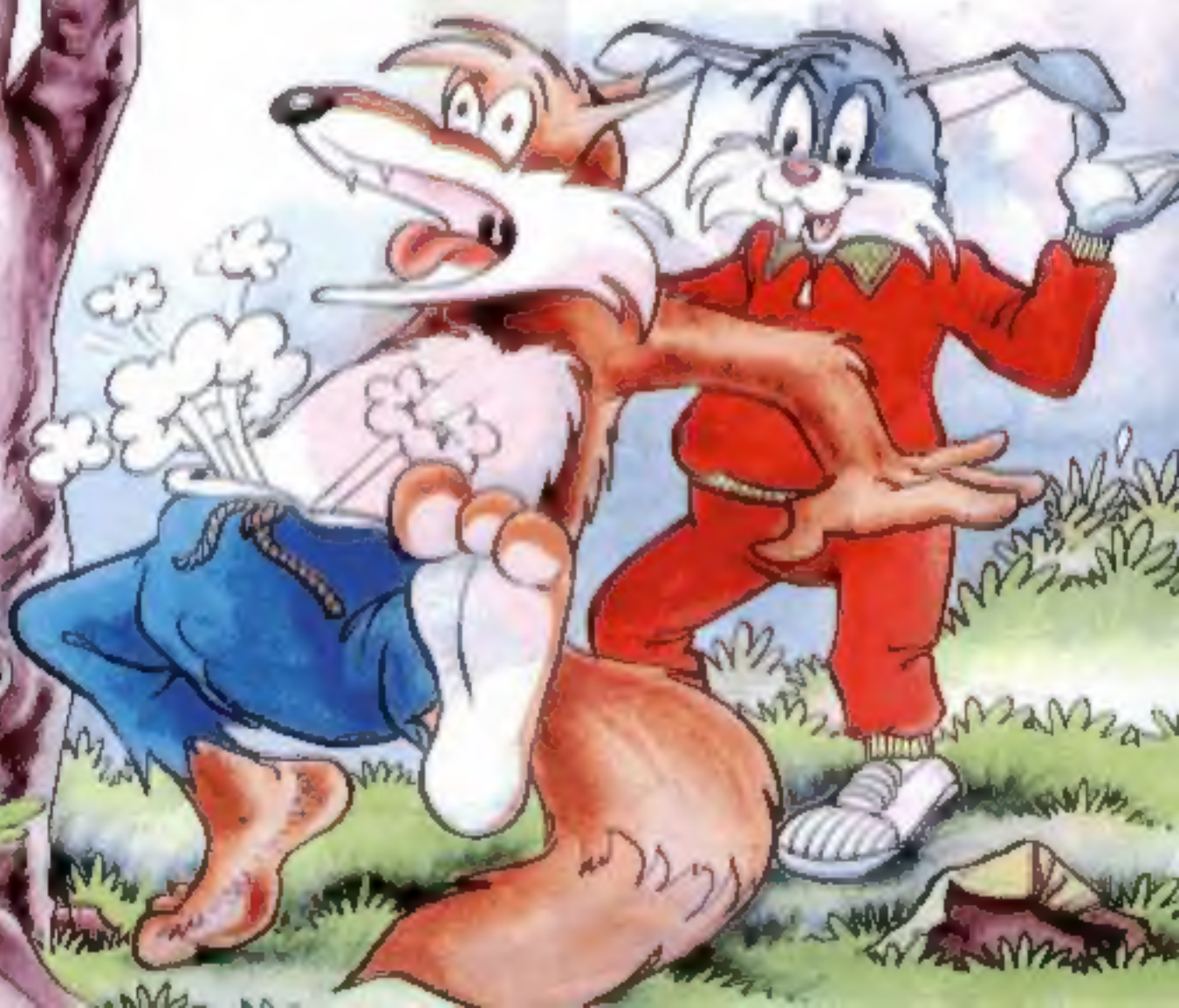
فقال أرنوب : لا أدرى ، هل سنلتقى مرةً أخرى أم لا ،
فلنتعانق عناق الوداع ..

وقبل أن يفتح تغلوب قَمَّةً بكلمةٍ واحدةٍ ، انقضى عليه
أرنوب ، وراح يُعانيه ، ويضمُّه إليه بقوة ..



وحاول تغلوب بكل ما أوتى من قُوَّة أن يخلص
نفسه ، فلم يستطع ، حيثُ أطبقتُ عليه ذراعا أرنوب
مثل أنشُوطَة قويَّة ، وراحا يَغصِرانه عَصْرًا ، فاحذت
القطائرُ الساخنةُ تَلْسَعُ بطنَ تغلوب بقُوَّة ، فلم يطق
صبرًا ، وصرخ قائلاً :

اه اه .. بطنى يَحترقُ من القطائر الساخنة ..



ضحك أرنوب عاليًا ، وأطلق سراحه ، فأخذ تغلوب
يلقى بالشطائر لأرنوب قائلاً :
خذ أيها اللئيم المخادع .. كل واشبع من هذه الفطائر ..
فأخذ أرنوب يتلقف الشطائر ، ويلتهمها واحدة وراء
الأخرى ، وتغلوب ينظر إليه بغيظ شديد ..
وبعد أن أكل حتى شبع تمدد على الأرض مرة أخرى ،
وراح في النوم ، بينما خرج تغلوب إلى المزرعة ، وقضى
يومه جائعًا ..



وفى صباح اليوم التالى أخذ تغلوب يستعد للخروج
إلى مزرعته ، فقال لزوجته :

املئى وعاء الحليب ، واحذرى أن يراك هذا الأرنب
اللييم المخادع ، وأقضى طول النهار جائعا ، كما حدث
بالأمس ..

فقالت له زوجته هامسة :

ملء وعاء الحليب ليس مشكلة على الإطلاق ..



فنظر إليها تغلوب متعجبًا ، وقال :
وما هي المُسْكَلَةُ في نظرك إذن ؟
فقالت له : كيف ستحمِلُهُ ، وتخرجُ به من المنزل ،
دون أن يراك ضيقُنَا الثقيلُ ؟
فقال لها تغلوب :
لا مُسْكَلَةُ على الإطلاق .. سوف أُعلِّقُه في رَقَبَتِي ،
وأخفيه تحت ردائي ..



ولم يشك تغلوب وزوجته أن ارتوبا كان ينصت إلى
حوارهما ، بينما هو يتظاهر بالنوم ، ولذلك ملأت
الزوجة وعاء الحليب وعلقتة في رقبة زوجها ، وارتدى
تغلوب المغطف الفرو فوق الوعاء . وقبل أن يخطو
تغلوب إلى عتبة المنزل ، قفز ارتوب من مكانه ، وانقض
عليه قائلاً :

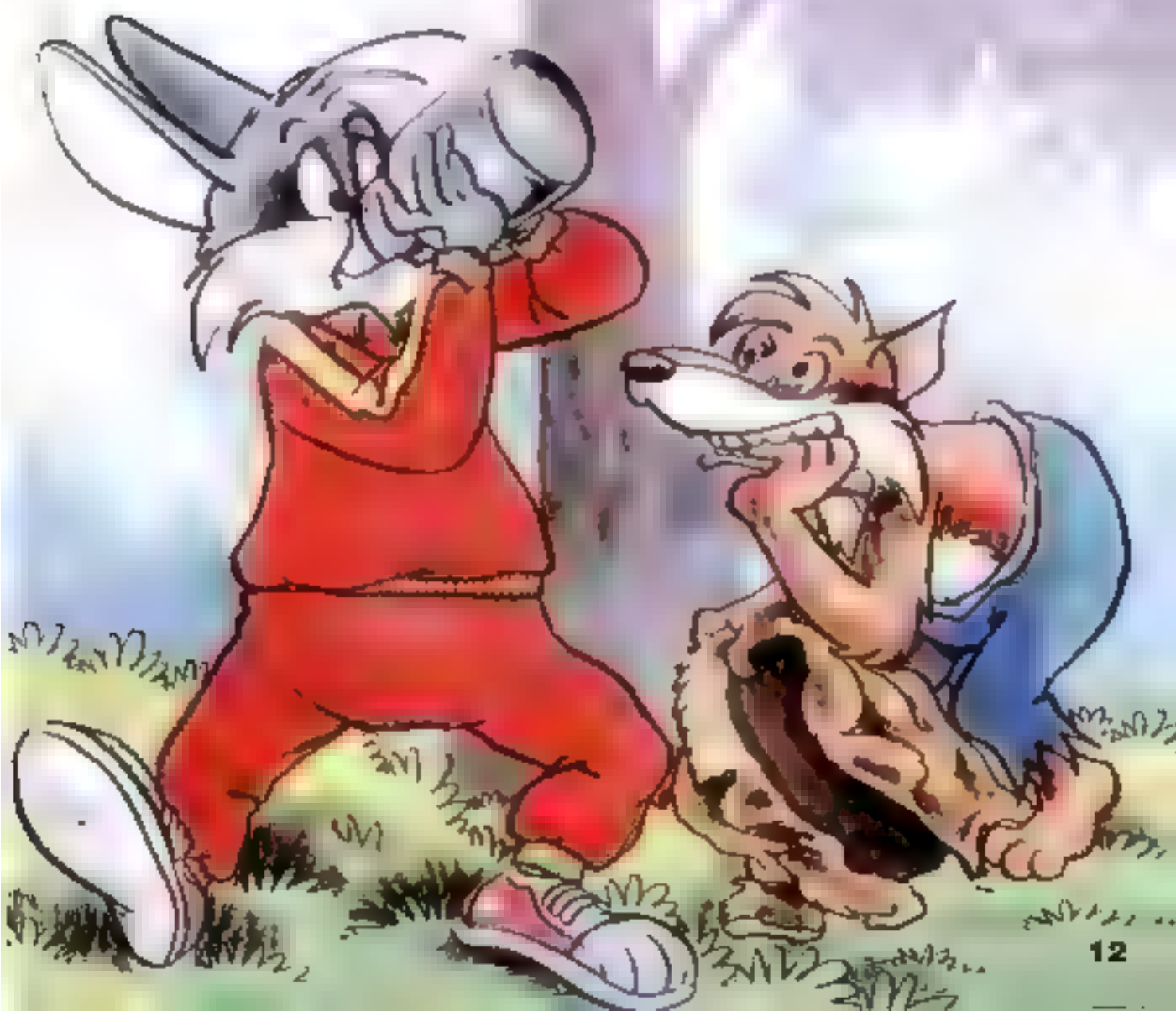
تصحبك السلامة يا صديقي .. لن أنقل عليك بعد الآن ..
سأرحل حالا .. كل ما أرجوه منك ألا تذكرني بسوء ..



وامسك ازنوب بيدى تغلوب ، واخذ يهرّهما بفوة ،
حتى ارتعش جسده تغلوب كله ، واخذ وعاء الحليب
يتمايل ، فانسكب الحليب على صدر تغلوب ، فصرخ
تغلوب قائلاً : اتركنى ، وحذ الحليب كله ..
وخلص يديه منه بصغوبة ، ثم باولة وعاء الحليب ،
فاخذ ازنوب يشرب ، وتغلوب ينظر إليه بغيت ويقول
اشرب حليبى ايتها اللثيم المخادع ، وليعص حنقك ..



وتلفف أرنوب وعاء الحليب ، فرقعة إلى فيه ، و أخذ يشرب
حتى آخر قطرة ، بينما تغلوب واقف ينظر إليه بغيظ .
وعندما انتهى من الشرب تحسّس بطنه قائلاً
لقد أطعمتني ؛ حتى استلأ بطني شكراً لك يا صديقي ،
ولكن للأسف لا يُمكنني أن أرحل هكذا وبطني ممتلئ ، فلاؤجل
سفري ، و اذهب لارتاح قليلاً في منزلك



ومضت عدة أيام على هذه الحال في الصباح
والمساء ؛ حتى هزل تغلوب وضيّع بدنه من قلة
الطعام ، حيث أصبح أرنوب يستولي على طعامه
أولاً فأولاً ..

وذات يوم قال تغلوب لزوجته :

هذا الضيف الثقيل نهب طعامنا .. لم أعُد
أستطيع النّظر إليه ، وانغيط يملأ صدري منه ..
لابد أن انتقم منه شرّ انتقام ، هذه الثيلة ..



وكان أرنوب كعادته يتظاهر بالنوم ، فسمع تهديد
تغلوب له ، وأدرك أنه يُدبّر له شرًا .. فقال في نفسه :
لن يستطيع تغلوب أن ينتقم مني في شخصي أنا ،
لأنه أكثر جبنًا من أن يفعل ذلك ، لكنه قد ينتقم من
حصاني ..

لأبد من مواجهة حيلته بحيلة مثلها .
وما إن حل الظلام ، حتى تسلل أرنوب إلى الحظيرة
فلوث بالطين جنبه حصانه البيضاء فصارت سوداء ..



وتوجه إلى حصان تغلوب ذي الجبهة السوداء ،
قلوبها بالطباشير حتى صارت بيضاء ، وقال في نفسه :
لو فكر تغلوب في إيقاع الأذى بحصاني ، فسوف يوقع
الأذى بحصانه هو ..

وفي الليل تسلل تغلوب إلى الحظيرة ، وفك قيود
حصانه ، الذي لوث أرنوب جبهته بالطباشير ، وقاد
الحصان إلى الخارج ، فاطلق سراحه ، فأنطلق الحصان
بعدو سعيداً بحريته ، حتى اختفى في الصحراء ،
وتغلوب يظن أنه أطلق سراح حصان
أرنوب ..



وفي الصُّبَّاح توجَّه تغلوب إلى أرنبوب ، وأيقظته بعُنْفٍ
 ساخرًا منه بقوله : انهض يا أخمق .. لقد ضاع حصانك ..
 فعاد أرنبوب إلى نومه قائلاً في سُخْرِيَّةٍ : إذا كانت جنيهةُ
 الحصان ملوثةً بالطِّين فهو حصاني ، وإذا كانت ملوثةً
 بالطباشير فهو حصانك أنت ..
 وأسرع تغلوب إلى الحظيرة ، فاكتشف أنه أطلق سراحَ
 حصانه هو ، بينما حصانُ أرنبوب باقٍ في الحظيرة ، لكنه
 أدرك هذه الحقيقة بعد فوات الأوان ..



(تمت)